

التحالفات الأوربية بعد حقبة بسمارك

د. اركان ابراهيم عدوان
المرحلة الأولى
مادة تاريخ العلاقات الدولية

- بعد سقوط بسمارك، وتغير القيادات الألمانية كما أشرنا في المحاضرة السابقة، تغير نظام توازن القوى الأوروبي الذي استطاع بسمارك من تحقيقه والمحافظة عليه،
- وأصبحت هناك حاجة لجميع الدول من أجل عقد تحالفات جديدة من أجل الحفاظ على مصالحها،
- وبالتالي؛ تم عقد العديد من التحالفات بين الدول الأوروبية الكبرى، والتي مثلت استجابة لمتطلبات المصالح القومية لهذه الدول،
- وكانت قائمة بناءً على علاقات الصداقة والعداء مع الدول الأوروبية الكبرى الأخرى

الحلف الفرنسي الروسي

- فكرة عقد هذا الحلف ليست جديدة، ولكنها تجددت ولاقت مقبولية لها بعد سقوط بسمارك،
- وهناك عدة بوادر لتنامي علاقات الصداقة بين البلدين، أهمها:
 - ١ - منح فرنسا قروض لروسيا،
 - ٢ - ارسال أسلحة فرنسية لها،

ما هي أسباب توجه الدولتان إلى التحالف؟

- ١- انتاب روسيا الشعور بالقلق على تأمين حدودها بعد تخلی ألمانيا عن تجديد معاهدة إعادة التأمين،
- ٢- الشعور بالخطر من مطامع النمسا في البلقان،
- ٣- التقدم الانكليزي الواسع في آسيا،
- ٤- هذا فضلا عن حاجة فرنسا لقد التحالف مع روسيا من أجل العودة كدولة كبرى في القارة الأوربية، وتأمين حدودها من التهديدات الألمانية،

ما هو الهدف الرئيس من التحالف؟

- ان الهدف الرئيس هو الحفاظ على الوضع القائم في أوروبا،
- وتحقيق السلم والحفاظ عليه،
- من أجل تأمين توازن القوى في أوروبا بالشكل الذي يحفظ لكلا الدولتين مكانتهما ومصالحهما

لماذا استغرق الوصول للاتفاق قرابة أربع سنوات؟

- لقد مر ابرام الحلف بمراحل طويلة، وذلك بسبب التردد الروسي والمماطلة في الوصول للاتفاق، وذلك لعدة أسباب:
 - ١- فقد كان قيصر روسيا يكره بشدة النظام الجمهوري في فرنسا،
 - ٢- لم يكن يثق بالحكومات الفرنسية غير المستقرة،
 - ٣- كما أنه يخشى أن تستغل فرنسا الحلف لشن هجوما على ألمانيا، من أجل استعادة الالزاس واللورين،
 - ٤- فضلا عن أن الجانب الروسي كان يطمح في إعادة العلاقات الألمانية الروسية إلى ما كانت عليه في عهد بسمارك،

أهداف كلا الدولتين من الحلف

- لم تكن روسيا من تحالفها من فرنسا تهدف إلى معاداة المانيا، أو النمسا، عن طريق اتباع سياسات عدوانية توسعية في البلقان،
- ولكن كان الهدف الرئيس لها، هو اتخاذ موقف دفاعي ضد أي سياسة توسعية من جانب النمسا، بمساعدة أي دولة أخرى من حلفائها وبالأخص المانيا،
- وبالتالي؛ فإن الحلف قوم مقام اتفاقية إعادة التأمين الذي كان منعقداً بين روسيا والمانيا، والذي يهدف إلى حماية حدودها الغربية والجنوبية الغربية من أي توسيع من جانب النمسا

أما فرنسا:

- يحقق لها التحالف مع روسيا الحفاظ على الوضع الراهن على حدودها الشرقية،
- والوقاية من أي عدو نا الماني محتمل، وذلك من أجل التفرغ لعملياتها الاستعمارية وتوسيعها الخارجي،
- ولكن؛ هناك نقطة مهمة، وهي بالرغم من ان الحلف لم يكن عدائيا ضد المانيا وكان الهدف من تأمين حدودها تجاهها، إلا انه جاء بنتائج عكسية، وهي أنه غير من الخطط الاستراتيجية الالمانية، إذ أصبحت موجهة كلها أساسا ضد فرنسا

أهم نتائج الحلف

- ١- خرجت فرنسا عن عزلتها التي فرضها عليها بسمارك،
- ٢- تخلصت روسيا من العزلة التي فرضتها عليها الحكومة الالمانية الجديدة،
- ٣- انتهى عهد الزعامة الالمانية لأوربا،
- ٤- نشأ توازن قوى جديد في أوربا، قائم بين كتلتين، هما الحلف الروسي الفرنسي، بموازاة التحالف الثلاثي الالماني- النمسا- إيطاليا،
- ٥- وكانت بريطانيا تعمل على موازنة الكتلتين وفقاً لمصالحها الاستعمارية، أي تميل إلى تقوية أحد هما مقابل الآخر كلما رأت أنه يحقق مصالحها

الحلف البريطاني - الياباني

- أصبحت هناك قناعة لدى البريطانيين بأن العزلة لم تبق ممكناً بسبب الأخطار التي تمثل:
 - ١- بمواجهة الامبراطوريات الروسية والالمانية،
 - ٢- موقف الولايات المتحدة الذي قام على استبعاد بريطانيا من مناطق نفوذها في القارة الأمريكية،
- وبالتالي؛ حاولت التقرب إلى المانيا من أجل التحالف معها، ولكنها أخفقت بالتوصل إلى اتفاق بسبب رفض المانيا تحديد سلحوها البحري

وبالتالي:

- توجهت نحو اليابان، والتي كانت لها مصالح مشتركة معها تمثل بخوف الاثنين من روسيا التي كانت لها قوات بالقرب من الحدود اليابانية،
- وبسبب التحالف أصبحت اليابان تمتلك قوات بحرية كبيرة جدا في المحيط الهادئ، وتمكنت من الانتصار على الصين عام ١٨٩٥، وعلى روسيا عام ١٩٠٥

الاتفاق الودي الانكليزي - الفرنسي

- وقع الطرفان عام ١٩٠٤ هذا الاتفاق
- وهو عبارة عن صفقة استعمارية رابحة لكلاهما، حيث تقاسما مناطق النفوذ في المناطق الاستعمارية
- وقد انتقدت المانيا هذا الاتفاق، وعدته سبباً سيقود بالنهاية إلى الحرب مع فرنسا، لأنه لم يؤخذ رأيها فيه

الاتفاق البريطاني - الروسي ١٩٠٧

- لعدة أسباب أهمها الضعف الروسي بعد الهزيمة أمام اليابان، التوافق البريطاني الألماني، والدور الفرنسي في التقارب بين الطرفين، تم التوقيع على الاتفاقية الروسية البريطانية في ٣٠ آب ١٩٠٧،
- والتي تم وضع النصف الشمالي من إيران تحت التصرف الروسي، والنصف الجنوبي لبريطانيا، وقد أدركت المانيا بانها تم تطويقها في أوربا،
- وقد قادت هذه التحالفات إلى انقسام القوى الكبرى، وتقسيم مناطق النفوذ فيما بينها، الأمر الذي هيأ الأجواء في أوربا، لاندلاع الحرب العالمية الأولى، كما سُنِّي في المحاضرة القادمة.

◦ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته